مذكرة حول الشيوخ والعرب في مملكة تونس، 1536م

أبعث إلى جلالتكم بهذا التقرير، لتكونوا على علم بالقوة العددية للعرب الموجودين في مملكة تونس، وكذلك المناطق التي يسكنونها.

1. قبيلة أولاد سعيد: من أكبر وأقوى قبائل المملكة، تتكون من ثمانية شيوخ؛ أهمهم الشيخ بوضياف، أما عدد الفرسان في هذه القبيلة فيبلغ ألفين وسبعمائة فارس، وهم موزعين بالطريقة التالية:

-الشيخ بوضياف يجمع حوله خمسمائة حربة، وموقعه يمتد من المونيستير إلى جامّة، وهي مدينة بها خمسمائة منزل تبعد عن المونيستير بعشرة أميال غربا.

-الشيخ أحمد بن منصور وحوله خمسمائة حربة، وموقعه مجاور لموقع بوضياف.

-شيخ بني دلقلي وحوله خمسمائة حربة، ويسكن الجزيرة التي تبعد بعشرة أميال على حلق الوادي.

-الشيخ أحمد بن دلقلي وحوله ثلاثمائة حربة، وموقعه يمتد من القليبية إلى بعض القرى المعروفة باسم بن سعيد.

-الشيخ عبد الله بن أحمد وحوله مائتي حربة، ويقطن نفس المكان مع بن دلقلي.

-الشيخ أحمد بن مرابط وحوله مائتي حربة، وموقعه قرب جبل الرصاص على بعد اثني عشر ميلا جنوب حلق الوادي، وهذا الشيخ هو الذي أنقذ بارباروس وهو من أخلص حلفاءه، وهو يتواجد اليوم بالصحراء بضواحي مدينة بسكرة التي تعد ألفي مسكن .

-الشيخ علي بن مرابط وحوله أربعمائة حربة، وهو أخو الشيخ المذكور أعلاه، ويسكن معه ويتفق معه في كل شيء .

-الشيخ أحمد بن براهم وحوله مائة حربة، وهو قريب الشيخان بن مرابط، وهو كذلك يكن الولاء للأتراك، ويسكن في نفس المكان مع بني مرابط.

2. قبيلة أولاد بليل وبها ستة شيوخ، أهمهم الشيخ عبد المالك، وعدد فرسان هذه القبيلة يصل إلى ألف ومائتين.

-والشيخ عبد المالك يجمع حوله أربعمائة حربة، ودواويره متفرقة عبر الجبال المحيطة بباجة، وتبعد بخمس وستين ميلا على تونس غربا، وهي مدينة بها ألفين وخمسمائة منزل، ومنطقة باجة هي الأغنى في المملكة من ناحية إنتاج القمح.

-الشيخان سولة وعبد العزيز يجمعان حولهما مائتي حربة لكل منهما، وهما يقطنان نفس المنطقة مع عبد المالك. ؛

-الشيخ علي بن بوشينة وحوله ثلاثمائة حربة، ودواويره توجد أيضا قرب باجة.

- شيخ أولاد منديل وحوله مائة وخمسون حربة، ويقطن ماطر التي تبعد بـ اثني عشر ميلا على مدينة بنزرت.

-الشيخ المنصور بن توروق وحوله ثلاثمائة حربة، ومواقعه محادية إلى مواقع شيخ أولاد منديل.

3. قبيلة بني هلال: وتعد اثنا عشر شيخا، وعدد فرسانها يبلغ خمسة آلاف ومائتين وخمسين فارسا، و ثلاث فرق منها تكن الولاء إلى بوضياف، وعبد المالك، وأحمد بن مرابط.

وشيوخها هم:

-شيخ أولاد حاش وحوله ثلاثمائة حربة، وموقعه يمتد من رأس الجبل إلى بنزرت، وه ي سلسلة جبلية توجد على بعد اثني عشر ميلا شمال تونس.

-شيخ أولاد عادل وحوله ثلاثمائة حربة، ودواويره تجاور مواقع الشيخ السابق.

-شيخ أولاد بورحيص: وحوله مائة وخمسون حربة، ويوجد بنفس الموقع للشيخين المذكورين أعلاه .

-شيخ أولاد......... وحوله ثلاثمائة حربة، ويسكن على بعد عشرين ميلا من مضيق جزيرة جربة .

-شيخ أولاد ناصر وحوله مائة حربة، ودواويره واقعة بين المهدية وصفاقص.

-شيخ أولاد شيمة وحوله ستمائة حربة.

وهناك فرقة من قبيلة بني هلال تسمى بحير، هؤلاء العرب ليس لهم شيخ ويسكنون الجبال الموجودة بين المهدية و سوسة.

-شيخ مزابة الحسن وحوله مائة وخمسون حربة، ودواويره موزعة حول صفاقص التي تنتمي إليها.

4. قبيلة أولاد شيفة وعلى رأسها أربعة شيوخ، عدد فرسانها يبلغ ألفا وخمسمائة فارس.

و شيوخهم هم:

-الشيخ عبد الغفار بن القلفي، وأخوه شيخ أولاد علي وحولهما خمسمائة حربة، ويوجدان بمنطقة شرسول أحمد، الواقعة بين باجة والعرب، وهي أراضي واسعة وبها أكثرمن ألفي منزل وسط باجة.

-الشيخان المنصور بن قات، وشيخ أولاد سلطان وحولهما ألف حربة، ودواويرهما واقعة بضواحي عنابة.

5. قبيلة أولاد يحيى: ويطلق عليها الرياح، وتعد ألفا وخمسمائة فارس، وعليها شيخين فقط وهما أخوين، وعما ملك تونس، أحدهما يسمى علي والآخر تالم، وموقعهما يمتد من القيروان إلى طبور سوق أرض شاسعة تمد إلى خمسة أميال إلى الغرب.

6. قبيلة أولاد ملهل وتعد ستة شيوخ، وعدد فرسانها ألفا وأربعمائة، وأهم الشيوخ الشيخ بن أحمد بن مسكين، وحوله خمسمائة حربة، ويسكن بين باجة والعرب.

-شيخ المرابطين، وشيخ أولاد سديرة حولهم خمسمائة حربة، ودواويرهم توجد في الصحراء قرب زقرة، وهذين الشيخين اللذين هما أخوين تحالفا مع بارباروس.

-شيخ أولاد عون حوله مائتي حربة، يسكن في جبل بين باجة والقيروان حيث يوجد مائتي قرية.

-الشيخ أحمد بن زكي حوله مائة حربة، ويسكن نفس المنطقة أي بين باجة والقيروان.

-الشيخ أحمد بن أحمد بن عادر ومعه مائة حربة، ودواويره أصغر من دواوير سابقيه.

7. قبيلة أولاد يعقوب تعد ثلاثة شيوخ، وعدد فرسانها يبلغ ألفا وسبعمائة.

-الشيخ عبد الله بن أحمد بن مهدي وهو أهمهم، حوله ألف حربة، وهو حليف الأتراك و دواويره توجد في الصحراء حول بسكرة و توقرت .

-الشيخ أحمد بن عالت حوله مائتي حربة، وهو يسكن بنفس المنطقة.

-الشيخ بلحاج تالم حوله خمسمائة حربة، دواويره توجد في نفس المكان أيضا.

8. قبيلة حنانشة وتعد شيخين، وعدد فرسانها ألف وخمسمائة، ألف منهم يقودهم الشيخ مرداس بن ناصر بن أحمد، وخمسمائة الباقين يقودهم عبد الله بن سولة وكلهم يسكنون بتبسة.

9. قبيلة الدواودة وتشغل مقاطعة قسنطينة، شيوخها المهمين هم شيوخ أولاد سول، وأولاد صباح، وأولاد عيسى، وعدد فرسانهم عشرة آلاف، وموقعهم يمتد من قسنطينة إلى بجاية، وهذه القبيلة تستطيع التزود بعدد كبير من المشاة، ولكنهم ليسوا مسلحين كما ينبغي، وغير محترمين في البلاد.

وبين هؤلاء العرب يوجد شيوخ لم نتحدث عنهم، لأنهم لا يلعبون دورا مهما، ولقد ذكرنا عدد الفرسان الذين يقدمهم هؤلاء الشيوخ.

قبيلة أولاد سعيد:	2700
قبيلة أولاد بليل:	1500
قبيلة بني هلال:	5250
قبيلة أولاد شيغة:	1500
قبيلة أولاد يحي:	1500
قبيلة أولاد ملحل:	1400
قبيلة أولاد يعقوب:	1700
قبيلة حناشة:	1500
قبيلة الدواودة:	10000
	27050

برناردينو دي ماندوزا